

الأستاذة: بليلى

المقياس: أصول النحو

المستوى: السنة الثانية ليسانس

التخصص: دراسات لغوية

النوع: (محاضرة-تطبيق)

الفوجان: (الأول+الثاني)

المحاضرة السادسة: السماع ومصادره: كلام العرب (الشعر والنثر)

1-كلام العرب: ونقصد بكلام العرب ما كان لهم من آثار نثرية وشعرية تخضع للشروط التي حددها ابن الأنباري للسماع حين قال:(الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة).

أ-الشعر:

هو كلام العرب الموزون المقفى، يستشهد به ويحتج به، وهو محدد زمانيا ومكانيا، فأما زمانا فيبدأ من أقدم نص في العصر الجاهلي إلى غاية منتصف القرن الثاني للهجرة، وذكروا أن آخرهم هو إبراهيم بن هرمة (ت176هـ)، وامتد الزمن إلى منتصف القرن الرابع في البادية. وعلى هذا فقد تم تقسيم الشعراء المحتج بشعرهم في أربع طبقات كالاتي:

1-الطبقة الأولى: هم الشعراء الجاهليون قبل الإسلام؛ كإمرئ القيس.

2-الطبقة الثانية: هم الشعراء المخضرمون؛ أي الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام كحسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة.

3-الطبقة الثالثة: هم الشعراء المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

4-الطبقة الرابعة: تضم الشعراء المولدين، ويقال لهم المحدثون، كبشار بن برد وأبي نواس وما بعدهما.

فالطبقة الأولى والثانية يحتج بشعرهما إطلاقا بالإجماع، والطبقة الثالثة يحتج بشعرها عند غالبية اللغويين، وأما الطبقة الرابعة فلا يحتج بشعرها.

ما سبق ذكره هو ما يتعلق بالتحديد الزمني، أما التحديد المكاني؛ فهو ما يتعلق بالبادوة والحضر، فقدمت البادية عن الحضر، لأنها موطن الفصاحة بسبب بعدها عن الاختلاط بالأعاجم، وهذه القبائل تتوسط شبه الجزيرة العربية، وهم: قيس وتميم وأسد وطيء، ثم هذيل.

وإذا كان النحاة قد استخدموا الشعر شواهد لقواعدهم فإنهم قد اشترطوا في قبوله أن يكون:

1-منتميا إلى عصر الفصاحة (منذ المهلهل إلى ابن هرمة ت176هـ)

2-معلوم القائل.

3-مطردا (وهذا شرط البصريين)

ب-النثر

هو كلام العرب المنثور كالخطب وغيرها، لا يخضع للوزن أو القافية، وكل ما قيل عن الشعر ينطبق عن النثر، من حيث زمن الاحتجاج ومكانه.

لقد ربط اللغويون مكان الفصاحة بفكرة البداوة والحضارة، فكما كانت القبيلة بدوية أي أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح، والثقة فيها أكثر، وكما كانت متحضرة، أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شبهة، ولذلك تجنبوا الأخذ عنها.